

دراسة تحليلية عن المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا

د. مريم محمد كرناف* - أستاذ مساعد، كلية الآداب، جامعة بني وليد

marimkarnaf@bwu.edu.ly

تاريخ الاستلام 8 - 15 2025م تاريخ القبول 10/1/2025م

An Analytical Study of the Moral Implications in Arabic Language Books for the First Three Grades of Elementary Education in Libya
Mariam Mohamed Karnaf* - psychology, Faculty of Arts, Bani Waleed University, Bani Waleed, Libya.

Abstract:

The aim of the present study was to identify the ethical contents that should be included in Arabic language books in the first three grades of basic education in Libya, and to analyze those books to identify the availability of ethical contents. To achieve this, the researcher used the method of content analysis, which necessitated the preparation of two tools: the first (the moral content questionnaire), which took care of the inventory of the contents necessary for students at this age stage, and the second tool was the (content analysis form), which was prepared in the light of the first tool and through which the Arabic language books for the three grades were analyzed.

The most important findings of this study were the following:

The list of moral contents necessary for students of the first three grades of basic education in Libya contained (54) moral content, the analyzed Arabic language books included most of the moral contents listed in the list, although the degree of their availability varied from one classroom to another, and the study showed that there was a clear gradation in the presentation of some moral contents between the three grades, and the imbalance in the presentation of moral contents in Arabic language books in the three grades, as the emphasis was placed on certain contents, their repetitions came high with a frequency of (330) repetitions, and (79%) of the total number of repetitions of moral content, while the repetition of The total number of repetitions was (64) and (15%) of the total number, while some of the contents were neglected and were not mentioned in any of the three books. In light of the results of the study, the researcher developed a number of recommendations and proposals.

Keywords: Ethical implications - the first three grader

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، وتحليل تلك الكتب للتعرف على مدى توافر المضامين الأخلاقية. ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى الذي استدعى توظيفه إعداد أداتين: الأولى (استبانة المضامين الأخلاقية) التي تولت حصر المضامين اللازمة للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية، والأداة الثانية تمثلت في (استمارة تحليل المحتوى) التي أعدت في ضوء الأداة الأولى وتم من خلالها تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

قائمة بالمضامين الأخلاقية اللازمة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا احتوت على (54) مضموناً أخلاقياً، اشتملت كتب اللغة العربية التي تم تحليلها على معظم المضامين الأخلاقية التي وردت في القائمة، وإن اختلفت درجة توافرها من صف دراسي إلى آخر، وبينت الدراسة وجود تدرج واضح في تقديم بعض المضامين الأخلاقية بين الصفوف الثلاثة، وعدم التوازن في تقديم المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة، إذ تم التركيز على مضامين معينة، فجاءت تكراراتها عالية بتكرار بلغ (330) تكراراً، وبنسبة وصلت إلى (79%) من المجموع الكلي لتكرارات المضامين الأخلاقية، في حين جاء تكرار مضامين أخرى بشكل قليل حيث بلغ مجموع تكرارها (64) تكراراً وبنسبة (15%) من المجموع الكلي، بينما أهملت بعض المضامين ولم يتم ذكرها في أي من الكتب الثلاثة. وفي ضوء نتائج الدراسة وضعت الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المضامين الأخلاقية - الصفوف الثلاث الأولى

المقدمة:

أهتم الفكر التربوي قديماً وحديثاً بموضوع التربية الخُلقية وتزايدت أهمية القيم في السنوات الأخيرة بسبب ما شهده العالم من تغيرات وتطورات سريعة أفرزتها العولمة والثورة التكنولوجية والانفتاح الحضاري، والمتمتعن في أحوال المجتمعات العربية والإسلامية يلاحظ ما تعانيه هذه المجتمعات من مشاكل ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة، وعلى الرغم من تعدد هذه المشاكل إلا أن هناك من يؤكد على أنها ترجع إلى أسباب أولية رئيسية يأتي في مقدمتها عدم التطبيق الكامل والسليم لتعاليم

وأحكام الدين الإسلامي الحنيف، وإهمال ما فيه من معاني ودعوة إلى العلم النافع والعمل الصالح والخلق السوي. (الشريف، 2017: 72)

تُبرز التربية الحديثة أهمية التربية الأخلاقية وتقويم السلوك، مفضلةً ذلك على مجرد تلقين المعرفة. وتُعَلِّي من شأن أخلاق المتعلم، وتدعو المؤسسات التعليمية لتبني دور أكبر في التربية الأخلاقية. كما تشدد على اختيار المجالات القيمية والأساليب التربوية الفاعلة لتعزيز هذه القيم. (Clark & Eisenstein, 2013: 97)

ومن أولى خطوات الإصلاح والتحسين في العملية التربوية والتعليمية وأول ما يدعو إليه الاتجاه الذي ينادي بالتربية الأخلاقية للمتعلم هو تحديد المضامين القيمية التي ينبغي تعليمها في المدرسة، وانتقاء الوسائل والأساليب التربوية التي تساعد المتعلمين على تمثيل تلك القيم واكتسابها، ويأتي على رأس الوسائل الكتاب المدرسي الذي ما يزال يحتل مكانة مهمة في النظام التعليمي خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، فهو يعد الأداة الرئيسة لتنفيذ المنهج المدرسي، وعليه يعتمد المعلم في أدائه التدريسي والمتعلم في تحصيله الدراسي، ولذا فإن جودة الكتاب المدرسي تسهم إسهاماً مباشراً في الارتقاء بمستوى التعليم وهذا يجعل من الأهمية بمكان فحص هذا الكتاب وتحليل محتواه بشكل دوري لضمان فاعليته في تنشئة جيل يحمل هذه القيم. حتى يصبح وسيلة فاعلة وأداة ناجحة، تساعد المدرسة على القيام بدورها في غرس القيم التربوية والمضامين الأخلاقية في نفوس المتعلمين ولاسيما في مراحل التعليم الأولى، حتى يشبوا متمثلين لها، متمسكين بها. وتؤكد العديد من الدراسات على أهمية ما يتعلمه التلميذ في السنوات الأولى من المدرسة، وأن النجاح في المراحل التالية يتوقف -إلى حد كبير- على ما وضع في هذه المرحلة من أسس قيمية ولغوية. (مكروم، 2012: 49)

تؤدي الكتب المدرسية دوراً حيوياً كعامل مؤثر في بناء شخصية الطفل وتأسيسه من النواحي اللغوية والأخلاقية والسلوكية. إذ تُعد هذه الكتب أداة أساسية لتعزيز المفاهيم والقيم الإسلامية، مما يسهم في بناء عقيدة سليمة وضمير أخلاقي راسخ، وهنا يبرز دور كتب اللغة العربية في الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي والتي تُعد نقطة انطلاق التعليم النظامي بالنسبة للتلميذ، حيث تُتاح له فرص للنمو الشامل ومقتضيات الفهم الواعي لتعاليم الدين وقيمه في الحياة اليومية وفي جميع مظاهر سلوكه وعلاقاته مع خالقه ومع غيره من الناس ومع جميع المخلوقات. وبناء ضمير أخلاقي إسلامي راسخ فعملية اكتساب المهارات اللغوية تتأثر بشكل مباشر بالقيم الأخلاقية والمواقف التربوية التي تحتويها نصوص هذه

الكتب، مما يعزز من أهمية تحليل محتوى هذه الكتب بدقة. ومن أهمية أن تشتمل هذه الكتب على المضامين الأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. (علوان، 2009: 207) يشير الأدب التربوي إلى أن معايير الاعتماد الأكاديمي لا تقتصر على الجوانب الفنية والإدارية للبرامج التعليمية، بل تمتد لتشمل البعد القيمي والأخلاقي، بما في ذلك إعداد خريجين ذوي التزام مهني وأخلاقي. وعليه، فإن دمج المضامين الأخلاقية في المناهج المدرسية يُعد أحد متطلبات تحقيق الجودة التعليمية، ويسهم في تعزيز مصداقية المؤسسات التعليمية أمام جهات الاعتماد الدولية (كرناف، 2022: 8).

مشكلة الدراسة وتسؤالاتها:

تعد الأخلاق الفاضلة من أهم الأسس التي اعتمدتها المجتمعات في بناء الفرد وإصلاح المجتمع، ويبين التاريخ أن كل أمة نهضت، وكل حضارة ازدهرت وتطورت كان بفضل ابنائها الذين ملكوا نفوسا قوية وعزيمة صادقة، وأخلاقا حميدة، وسيرة فاضلة. وهذا يتجلى واضحا في الإسلام. ولقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم الغاية الأولى من بعثته والمنهاج المبين في دعوته بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، ومن الأحاديث الشريفة التي تدعو المسلمين إلى التمسك بحسن الخلق قوله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا). (سعد الدين، 2002، 16). وفي هذه الأحاديث وغيرها إشارة واضحة إلى أن غرس القيم والمثل العليا في نفوس المسلمين لا يقل أهمية عن تحصيل المعارف وتعليم المهارات. والخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية والاختيارية وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة والسيئة، عليه كان من بين إحدى القضايا المهمة التي تركز عليها التربية الحديثة الاهتمام بالتربية الأخلاقية في سن مبكرة للمتعلم، وأن المنهج المدرسي في السنوات الأولى من التعليم يجب أن يتمحور حول مجموعة من القيم الإنسانية التي تترجمه المواد الدراسية إلى سلوك إيجابي سوي يمارسه المتعلم. وتماشيا مع ما سبق جاء اهتمام العديد من الباحثين بدراسة المضامين الأخلاقية والتربوية المتضمنة في الكتب المدرسية ومنها دراسة (العيزي، 2021) ودراسة (السليم، 2015) ودراسة (الخليفة، 2014) ودعوا إلى ضرورة تقويم محتوى كتب اللغة العربية وتضمين المفاهيم والقيم والمبادئ التربوية بها.

من هنا وإيمانا من الباحثة بأهمية دور المدرسة والمنهج والكتاب المدرسي في غرس المضامين الأخلاقية في نفوس المتعلمين الصغار ولا سيما كتب اللغة العربية جاءت هذه الدراسة للكشف عن أهم المضامين الأخلاقية الواجب توفرها في كتب اللغة

- العربية للصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي، وكذلك تقييم درجة توافر هذه المضامين بهذه الكتب، وعليه فإن الدراسة الحالية سعت للإجابة عن السؤالين التاليين:
- 1- ما المضامين الأخلاقية الواجب توفرها في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا؟
 - 2- ما درجة توافر المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في النقاط التالية:

- 1- تحديد قائمة بالمضامين الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا.
- 2- معرفة درجة توافر المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا.

أهمية الدراسة:

دراسة المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا تحمل أهمية كبيرة وتعتبر ذات فوائد عديدة، وفيما يلي بعض النقاط التي تبرز أهمية هذه الدراسة:

- أهمية المضامين الأخلاقية كمحرك للسلوك وموجه للفكر.
- أهمية المرحلة العمرية التي أجريت عليها الدراسة حيث تشكل مرحلة التعليم الأساسي مرحلة هامة لغرس المضامين الأخلاقية، حيث تعد الصفوف الثلاث الأولى منها فترة حاسمة في تشكيل شخصية الطفل وبناء قيمه ومبادئه الأخلاقية.
- تقدم للمعلم نماذج للمضامين الأخلاقية التي يجب غرسها في هذه المرحلة العمرية، مما قد يساعد في توجيه سلوك المعلم نحو التعامل الأفضل مع الأنشطة المعززة للتربية الأخلاقية، وتحته على التركيز على المضمون الأخلاقي إلى جانب المحتوى المعرفي.

- نتائج هذه الدراسة قد تشكل أساس نظري لوضع المناهج التعليمية للتركيز على المضامين الأخلاقية الواجب توفرها في الكتب والمناهج المدرسية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى واتخذت من الكلمة والصورة والفكرة

وحدات للتحليل، بهدف تحليل محتوى كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على المضامين الأخلاقية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا خلال العام الدراسي 2023-2024م.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا وهذا تطلب إعداد أداتين هما:

1- استبانة المضامين الأخلاقية: ومهمتها حصر المضامين الأخلاقية المناسبة للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا، وتمثل هذه الاستبانة الأساس الذي بنيت في ضوءه استمارة تحليل المحتوى.

2- استمارة تحليل المحتوى: التي تم من خلالها التعرف على مدى توافر المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا وتوزيع تلك المضامين على الصفوف الثلاثة.

مجتمع الدراسة وعينها:

تكون مجتمع الدراسة وعينها من كتب اللغة العربية المقررة على تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا وعددها (3) كتب، اشتملت على (59) موضوعاً.

مصطلحات الدراسة

المضامين: المضامين _ ومفردها مضمون _ هي مصطلح يُستخدم في مجموعة متنوعة من السياقات وفي اللغة العربية يستخدم للإشارة للمحتوى والمعنى، جاء في معجم لسان العرب: (ضَمَّنَ الشَّيْءُ: بِمَعْنَى تَضَمَّنَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا وَكَذَا، وَالْمَضَامِينُ مَا فِي بَطُونِ الْحَوَالِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَضَمَّنَتْهُ). (ابن منظور، 1416هـ، 90) وفي المعجم الوسيط المضمون بمعنى المحتوى ومنه مضمون الكتاب ما في طيه، ومضمون الكلام فحواه: (ضَمَّنَ الشَّيْءُ الْوَعَاءَ وَنَحْوَهُ: جَعَلَهُ فِيهِ وَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ وَتَضَمَّنَ الْوَعَاءُ الشَّيْءَ: احْتَوَاهُ).

واشتمل عليه وتضمنت العبارة معنى: أفادته بطريقة الإشارة أو الاستنباط). (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2011: 544)

الأخلاق: الأخلاق جَمْعُ مفردة خلق، والخُلُق: حالٌ للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر، الأخلاق هي مجموعة القيم والمعايير التي تحدد السلوك الصحيح والمقبول في مجتمع معين. وتعتبر الأخلاق منظومة قيم توجه سلوك الأفراد وتحدد ما هو صواب وما هو خاطئ في التعامل مع الآخرين، والأخلاق تعتبر جزءاً أساسياً من التعاليم الدينية في الإسلام ويعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية مصادر رئيسية لتوجيه السلوك الأخلاقي. وفي قاموس المعاني الجامع (الخُلُق: الأخلاق الحميدة والأعمال الحسنة) وفي ضوء هذا المفهوم اللغوي لكلمتي (المضامين والأخلاق) يمكن استخلاص التعريف الإجرائي للمضامين الأخلاقية في الآتي:

هي مجموعة المفاهيم والقيم والمبادئ التي تتعلق بالأخلاق والأعمال الصالحة والسلوك القويم، وتدعو التلاميذ إلى الفضيلة، والتحلي بمكارم الأخلاق، وتحدد لهم ما هو صواب وما هو خاطئ من الناحية الأخلاقية وتحدد معايير السلوك وتوجهه، وهي قد ترد صريحة أو ضمنية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا. الصفوف الثلاث الأولى من التعليم الأساسي: الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي في ليبيا وتشمل تلاميذ الصف الأول والثاني والثالث من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، والذين تتراوح أعمارهم بين 6 – 9 سنوات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- مفهوم المضامين الأخلاقية:

المضامين: في اللغة قال ابن فارس "الضاد والميم والنون أصل صحيح، وهو جعل الشيء في شيء يحويه، ومنه قولهم تَضَمَّنَتِ الشَّيْءُ، إذا جعلته في وعائه" (الرازي، د.ت: 372) "فالمضمون هو المحتوى، ومنه مضمون الكتاب ما في طيه، ومضمون الكلام فحواه" (أنيس، وآخرون، 1400هـ: 545) وهذا المعنى أقرب المعاني وأنسبها للمراد بكلمة المضامين في الدراسة الحالية.

الأخلاق: قال ابن منظور: " وفي التنزيل (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: 4)، والجمع أخلاق، والخُلُقُ بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية" (ابن منظور، 1414: 86)، وتمثل المنظومة الأخلاقية في جوهرها مجموعة من القيم والمبادئ والقواعد السلوكية الصحيحة خلقياً. (AL-Nuaimi, 2002: 46)

والمراد بالمضامين الأخلاقية في الدراسة الحالية: هو ما اشتملت عليه دروس ومواضيع كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي بليبيا من قيم ومفاهيم ومبادئ وتوجيهات تتعلق بالأخلاق والأعمال الصالحة وتدعو التلاميذ للفضيلة والتحلي بمكارم الأخلاق، وهي قد ترد صريحة أو ضمنية بالكتاب.

القيم الأخلاقية: تشير "خولة الصالح" إلى أن القيمة حالة عقلية وجدانية يمكن معرفتها في الأفراد من خلال مؤثرات هي المعتقدات والأغراض والاتجاهات والطموحات، فعندما يتمثل الفرد قيمة معينة تشكل لديه استعداداً للتعامل مع الأشياء بشكل ما، أي تقف القيمة مضموناً لما تمليه عليه من اتجاهات، والقيم التي يتبناها الفرد تُملي عليه مجموعة من الأحكام يستند إليها هذا الفرد في اختياراته وأحكامه من خلال منطق الجواب، أي ما ينبغي أن يكون، وهي تصورات من شأنها أن تؤدي إلى سلوك تفضيلي. (الصالح، 2015: 61). فالقيم عموماً هي مجموع الفضائل والأخلاق الموجهة لسلوك الأفراد والجماعات، والضامنة للمجتمع تجانسه وتماسكه ووحدته. وتُعرف القيم الأخلاقية بأنها: المعايير والأحكام والمبادئ والمقاييس والمثل العليا التي تحكم السلوك، وهي جزء من المؤثرات التربوية والاجتماعية في أفكار وسلوك الإنسان، تنبثق منها القرارات والسلوكيات وهي الموجه للسلوك الإنساني والضابط للعلاقات الإنسانية. (الجلاد، 2005: 22)

ومن المهم الإشارة إلى أن القيم الأخلاقية قابلة للتعليم والتطوير، ويمكن تعزيزها من خلال التعليم والتوعية والممارسة العملية. فالنمو الأخلاقي كما يراه "بياجيه" يتخذ مراحل متدرجة، تبدأ من الطفولة المبكرة، وحتى النضج، وأن إدراك الطفل لمعاني القيم والأخلاق، يرتبط - إلى حد كبير - بذكائه، وبالعوامل البيئية والثقافية من حوله، وأن تأثير الوالدين والكبار وجماعات الرفاق يعد عاملاً مهماً في غرس القيم الأخلاقية لديه وهذا يعني أن الشعور الأخلاقي - كما يرى بياجيه - لا يولد مع الطفل، وإنما يتشكل نتيجة امتصاص الطفل للمعايير الأخلاقية والاجتماعية وتكيفه معها، فهذا الشعور الأخلاقي يعد - في بداية حياة الطفل - قوى رادعة يفرضها الكبار عليه، فهو آت من الخارج، وقائم على مبدأ الثواب والعقاب. (علوي، 2002: 97) وقد أشار إلى هذا المعنى كبار العلماء المسلمين منهم "ابن القيم" في كتابه - أحكام المولود - حيث قال: "ومما يحتاج إليه الطفل، أشد الاحتياج، الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره: من حرد وغصب، ولجاج، وعجلة، وخفة هواه وطيش، وحدة وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات

راسخة له" (الجبوري، 2018: 270)

أهمية تضمين القيم الأخلاقية في المناهج والكتب المدرسية:

تكتسي القيم الأخلاقية أهمية قصوى في المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن دينها وثقافتها، لأنها من مرتكزات الحياة الإنسانية، حيث تشكل الأساس الذي يركز عليه بناء شخصية الفرد وتطور المجتمعات ولذلك فإن سقوط الأمم والحضارات غالباً ما يرجع إلى انهيار منظومتها الأخلاقية، فهي الضامنة لتنشئة الفرد تنشئة سليمة متوازنة، تجعل شخصيته منفتحة ومتفاعلة، دون انسلاخ أو ذوبان، وهي الضامنة لوحدة المجتمع وتجانسه وتماسكه. لأنها الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي. ولطالما اعتبر فلاسفة التربية والمفكرون أن تنمية القيم هي جوهر التربية وغايتها، إذ تُعد التربية في جوهرها مجهوداً قيمياً مخططاً يهدف إلى غرس القيم في نفوس الأجيال الصاعدة. وتُعتبر القيم دعامة أساسية للتطور والارتقاء في المجتمع، وكذلك للحفاظ على وحدته وتماسكه. ويؤكد الفكر التربوي المعاصر أهمية التأثير المتبادل بين الإنسان وبيئته فيما يتعلق بالتعلم عموماً، وتعلم القيم على وجه الخصوص، وكان من نتيجة ذلك أن وضع التربويون تفسيرات علمية للنمو الأخلاقي بوصفه جزءاً مهماً من نمو الطفل العام الذي يشمل الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية ويقصد به سلسلة مستمرة من التغير في الكائن الحي، تمتد عبر فترة زمنية معينة، منذ بداية تكوينه حتى النضج. (حسان، 2006: 143)

تواجه المجتمعات الحديثة تحديات جمة في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، تتمثل في ظواهر كالظلم، والفساد، والجرائم، والمخدرات، والرشوة، والخيانة. وتبرز هذه التحديات بشكل خاص في القطاع التربوي، حيث يُلاحظ تفشي سلوكيات سلبية مثل الغش، والتخريب، والعنف، والإضرار بالبيئة وغيرها من السلوكيات التي بينت العديد من الدراسات تزايد انتشارها في المجتمعات، وفي بعض المؤسسات التعليمية، وتؤكد تلك الدراسات على أن السبب وراء هذه المشكلات يكمن في ضعف التمسك بنظام قيمي متسق، كل هذا يُمكن أن يُظهر أهمية الاهتمام بمنظومة القيم الأخلاقية. وقد أكد الحميدي في دراسة له على دور المناهج الدراسية والكتب المدرسية في تنمية القيم التربوية لدى الطلاب حيث أشار إلى أن محتوى الكتاب يؤدي دوراً فاعلاً في تنمية القيم الإيجابية وتغيير القيم والسلوكيات السلبية لديهم. (الحميدي والشاهين، 2019: 28)

وقد أظهرت دراسة شفلوف وكرناف (2023) أن مستوى امتلاك معلمات

المرحلة الابتدائية لمهارات التعلم الرقمي بمدينة بني وليد جاء ضعيفاً، في حين كانت اتجاهاتهم نحو استخدامه متوسطة، مع وجود صعوبات تواجههم أثناء التدريس. كما أبرزت الدراسة أن دور المعلم في العصر الرقمي لا يقتصر على نقل المعرفة وإنما يتمثل أساساً في كونه ميسراً للعملية التعليمية، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في برامج إعداد المعلم لتواكب متطلبات التحول الرقمي (شفوف و كرناف، 2023: 362). وتكشف هذه النتائج عن أهمية التكامل بين الكفايات التقنية والكفايات القيمة للمعلم، إذ إن ضعف الكفاءة في الجوانب الرقمية قد يحد من قدرته على توظيف المضامين الأخلاقية بصورة فعّالة في الممارسات الصفية.

وتشير دراسة العجمي (2018) إلى أن القيم الأخلاقية إحدى مرتكزات العملية التربوية، ومقصد المعلمون والطلبة وأولياء الأمور والمجتمع، فالجميع يسعى لتحقيق النسق الإيجابي وإلغاء كافة الاتجاهات السلبية، وقد بينت العديد من الدراسات الدور الذي تقوم به المناهج الدراسية في تنمية القيم وتشكيل الوعي الأخلاقي والاجتماعي للطلاب. حيث تعد المناهج الدراسية أداة التربية في تحقيق أهدافها. (العجمي، 2018: 125)

وتعتبر اللغة العربية مدخلا مهما في العملية التعليمية في كل المدارس العربية ذلك لكونها الأداة التي تصاغ بها المناهج والكتب الدراسية، ولا يقتصر دور كتب اللغة العربية في المنهج المدرسي على تعليم التلاميذ قواعد اللغة وأساليبها فقط، بل يمتد ليشمل اكسابهم النظام القيمي الذي يتبناه المجتمع. من خلال النصوص والقصص والأمثال التي تُدرس، ويتعلم منها التلاميذ قيماً مثل الأمانة، والاحترام، والمسؤولية. كما أن التركيز على التراث والثقافة العربية يعزز لديهم الشعور بالانتماء والفخر بالهوية الثقافية. إن تضمين هذه القيم في التعليم لا يساهم فقط في بناء شخصية متوازنة للطالب، بل يُعد أساساً لإعداد جيل قادر على المساهمة بفعالية في تطوير مجتمعه. (السليم، 2015: 610)

الدراسات السابقة:

1- دراسة : الخليفة، حسن (2014م) بعنوان (دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية، وتحليل تلك الكتب للتعرف على مدى ما يتوافر فيها من مضامين

أخلاقية. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى واستخدم (استبانة المضامين الأخلاقية) لحصر المضامين اللازمة للتلاميذ، و(استمارة تحليل المحتوى) التي أعدت لتحليل كتب اللغة العربية موضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: وضع قائمة بالمضامين الأخلاقية اللازمة للتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، احتوت على (42) مضموناً أخلاقياً. وكان من بين نتائج الدراسة أن كتب اللغة العربية التي تم تحليلها اشتملت على جميع المضامين الأخلاقية التي وردت في القائمة، وإن اختلفت درجة توافرها من صف دراسي إلى آخر، ومن دولة إلى أخرى. بلغ مجموع تكرارات المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية التي خضعت للتحليل (9913) مرة. حظيت دولة الإمارات العربية بأعلى نسبة من المضامين الأخلاقية؛ إذ تكررت في كتبها (1846) مرة، تلتها السعودية (1813) مرة، ثم الكويت (1689) مرة، ثم قطر (1593) مرة، ثم عمان (1580) مرة، ثم البحرين (1392) مرة.

2- دراسة: السليم، بشار (2015م) بعنوان (القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية للصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن) هدفت للكشف عن القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في الكتب موضوع الدراسة واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي عبر استخدام أسلوب تحليل المحتوى حيث تم اعداد بطاقة تحليل المحتوى للكتب المقررة متخذة من الفكرة وحدة للتحليل وأظهرت نتائج الدراسة ان مجموع القيم التي تم التوصل اليها(49) قيمة بتكرار (196) تكرارا توزعت على خمسة مجالات رئيسة وهي: الاجتماعية والشخصية والوطنية والتعبدية، والعقائدية، حيث جاء الصف الثالث في الترتيب الاول تلاه الصف الاول وجاء الصف الثاني في الترتيب الثالث كما وجاءت القيم الاجتماعية في الترتيب الاول ثم في الترتيب الثاني القيم الشخصية ثم الترتيب الثالث جاءت القيم الوطنية تلتها في الترتيب الرابع القيم التعبدية ثم الترتيب الخامس جاءت القيم العقائدية.

3- دراسة : عتوم، كامل علي (2016م) بعنوان (دراسات تحليلية للقيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الوسطى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن) هدفت هذه الدراسة تعرف القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الوسطى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وترتيب مجالات القيم فيها، وقد استخدمت الباحث أسلوب تحليل المحتوى متخذاً العبارة والجملة والفقرة وحدة للتحليل، بوساطة أداة تألفت من ستة مجالات للقيم، وأبرز النتائج كانت أن كتاب

الصف الرابع اشتمل (89) قيمة، أكثرها تكراراً قيمة الولاء للوطن وحب، وكتاب الخامس اشتمل (79) قيمة أكثرها تكراراً كانتا قيمتي الإيمان، والولاء للوطن وحب، وكتاب الصف السادس اشتمل (74) أكثرها تكراراً قيمة أداء الشعائر. أما ترتيب مجالات القيم فكان المجال الديني الخلقي في طليعة المجالات في ثلاثة الصفوف، وفي المرتبة الأخيرة في الرابع كان المجال النظري المعرفي، وفي الخامس المجالين النظري المعرفي، والاجتماعي، وفي السادس كان المجال الترفيهي والجمالي والصحي.

4- دراسة : الخزاعلة، ليلي والسويعد، محمد (2020م) بعنوان (القيم المتضمنة في

كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الاساسي في الأردن) هدفت هذه الدراسة للكشف عن القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الأساسي واعتمدت على المنهج الوصفي عبر استخدام اسلوب تحليل المحتوى، وظهرت نتائج الدراسة أن مجموع القيم التي تم التوصل إليها (53) قيمة، موزعة على 13 مجال، بلغ مجموع تكرارها (363) تكراراً جاءت القيم الدينية أولها في الترتيب تليها القيم الوطنية، وجاءت القيم الأخلاقية في الترتيب الثالث.

5- دراسة: العنزي، مريم حمدان (2021م) بعنوان (دراسة وصفية تحليلية للقيم التربوية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دولة الكويت) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل القيم التربوية المتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت المنهج الوصفي، حيث تم أعداد استمارة تحليل المحتوى، والتي تكونت من (51) قيمة تربوية موزعة على خمسة مجالات، وهي: (الوطنية والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والشخصية، والأسرية). وقد تم التأكد من صدقها وثباتها. وأظهرت الدراسة أن إجمالي القيم التربوية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى كم المرحلة الابتدائية بلغت (528) قيمة، حيث جاء مجال القيم الاجتماعية في الترتيب الأول، وبلغ إجمالي القيم المتضمنة في المجال (212) قيمة، بنسبة مئوية بلغت (40.16%) من إجمالي القيم، في حين جاء مجال القيم الاقتصادية في الترتيب الأخير، وبلغ إجمالي القيم المتضمنة في المجال (49) قيمة، بنسبة مئوية بلغت (9.28%) من إجمالي القيم

التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

- اتفقت استخدام جميعها أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن القيم المتضمنة في الكتب المدرسية، مما يعني أن هذا الأسلوب قد ثبتت جدواه في مثل هذا النوع من الدراسات، الأمر الذي شجع الباحثة على توظيفه في الدراسة الحالية.
- ركزت الدراسات على الصفوف الأولى من التعليم الأساسي وعلى كتب اللغة العربية لتحليل محتواها مما يدل على أهمية دور هذه الكتب في ترسيخ هذه القيم في هذه المرحلة العمرية.
- لجأت معظم الدراسات السابقة إلى إعداد قوائم بالقيم اللازمة، وفي ضوءها يتم تحليل الكتب، برصد تكرارات تلك القيم ونسبها المئوية، وتوزيعها على الصفوف الدراسية المختلفة.
- انتهت معظم الدراسات السابقة إلى أن تقديم القيم للتلاميذ من خلال الكتب المدرسية، لم يلتزم منهجية واضحة، أو أسلوباً محدداً، وهذا يشير إلى أن تضمين تلك القيم في الكتب لم يُبنى على دراسات علمية، وإنما كان يتم وفقاً لاجتهادات المؤلفين وخبراتهم الشخصية.
- لم تجد الباحثة دراسة أجريت للكشف عن القيم والمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية في ليبيا من أجل هذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن المضامين الأخلاقية الواجب توفرها في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في ليبيا. والدراسة في سعيها لتحقيق هذا الهدف، لا شك أنها استفادت مما تم عرضه من دراسات سابقة في نواح متعددة؛ تتمثل في تحديد المفاهيم وإثراء الإطار النظري، وفي بناء أدوات الدراسة، وفي حصر القيم الأخلاقية، كما سيتم توظيفها كذلك في تفسير النتائج وعقد المقارنات للخروج باستنتاجات

إجراءات الدراسة:

يتضمن هذا الجزء خطوات وإجراءات الدراسة من حيث أداة الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق وثبات أداة الدراسة، ومن ثم جمع البيانات من العينة الكلية للتوصل إلى النتائج ولما كانت هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين، تمثل الأول منهما في تحديد المضامين الأخلاقية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، والثاني يتحقق بالكشف عن مدى توافر تلك المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية

المقررة على تلاميذ تلك الصفوف، مما تطلب استخدام أداتين: الأولى لتحقيق الهدف الأول، وهي (استبانة المضامين الأخلاقية) والأداة الثانية لتحقيق الهدف الثاني، وهي (استمارة تحليل المحتوى). وفيما يلي شرح للخطوات التي اتبعتها الباحثة لبناء هاتين الأداتين:

أولاً- استبانة المضامين الأخلاقية:

بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة، قامت الباحثة بإعداد استبانة تكونت من (49) مضموناً تم وضعها في صورة استبانة مبدئية وفي نهاية الاستبانة وُضِعَ سؤال مفتوح لإضافة مضامين أخرى لم ترد في الاستبانة. ثم عُرضت الاستبانة بصورتها المبدئية على (11) عضواً من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وأصول التربية، وعلم النفس التربوي، والعلوم الشرعية وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم بإضافة بعض المضامين وحذف أخرى، وفي ضوء ذلك أُجريت التعديلات المطلوبة وللتأكد من صدق الاستبانة، لجأت الباحثة إلى صدق المحتوى، بأن عرضتها مرة أخرى على نفس المحكمين، ووصلت نسبة اتفاقهم إلى (90%) وهي نسبة عالية تعزز صدق المحكمين، وبذلك اتخذت الاستبانة صورتها النهائية، مشتملة على (54) مضموناً أخلاقياً اتفق المختصين على أهمية تضمينها في كتب اللغة العربية لصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي.

ثانياً- استمارة تحليل المحتوى:

تم إعداد هذه الاستمارة في ضوء استبانة المضامين السابقة، وقد صممت بحيث يتم حساب عدد مرات تكرار (وحدة التحليل) في كل موضوع أو درس يخضع للتحليل، ووضعت أمام كل مضمون أخلاقي خانتان: الأولى لرصد مرات تكرارها، والثانية لتحديد النسبة المئوية. وللتأكد من ثبات عملية التحليل، قامت الباحثة بإعادة التحليل مرة أخرى، بعد مرور أسبوعين، وذلك بحساب معامل الثبات (الارتباط) بين التحليلين وقد بلغ معامل الثبات بين التحليلين (93%) وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ثبات التحليل الذي قامت به الباحثة في هذه الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية التكرارات والنسبة المئوية، وهما من أنسب الأساليب الإحصائية لمثل هذا النوع من الدراسات، وللتأكد من ثبات التحليل تم استخدام معادلة هولستي.

تطبيق استمارة تحليل المحتوى:

يعد الوصف الكمي من أهم خصائص تحليل المحتوى، وللتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل لابد من وجود وحدات يستند إليها في عد تلك الظواهر، ولأن دلالة المضمون أو القيمة لا تتضح إلا بتمام المعنى، فإن وحدة التحليل قد تكون جملة بسيطة مكتملة المعنى واضحة الدلالة، وقد تتألف من عدة جُمَلٍ لا يكتمل المعنى إلا بها، ولا تستبين دلالة المضمون الأخلاقي إلا بقراءتها مجتمعة وفي مثل هذه الحالة تعد تلك الجمل جملة واحدة مع الإشارة إلى أن المضمون الأخلاقي المراد تحديده، ربما يكون صريحاً أو ضمناً يقرأ من بين السطور، وفي ضوء طبيعة الدراسة الحالية والهدف منها اتخذت الباحثة كلاً (من الكلمة والجملة، والصورة) وحدة للتحليل. وقد تمت عملية تحليل كتب اللغة العربية الثلاث وفق الآتي:

- قامت الباحثة بقراءة كل موضوع (درس) من الموضوعات بما احتوى عليه من تدريبات لتحديد المضامين الأخلاقية المشتمل عليها، صريحة كانت أم ضمنية، مع رصد مرات تكرارها في الموضوع الواحد، وذلك في ضوء استمارة تحليل المحتوى المعدة لهذا الغرض.

- في نهاية عملية التحليل جمعت تكرارات كل مضمون وحسبت النسبة المئوية لما يمثله كل مضمون بالقياس إلى مجموع المضامين الواردة في الكتب موضوع التحليل.

نتائج الدراسة:

بانتهاة عملية التحليل توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج في ضوء الأسئلة التي تم تحديدها وفيما يلي توضيح لذلك:

1. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول ومناقشتها والذي ينص على: "ما المضامين الأخلاقية الواجب توفرها في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا؟"

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة ببناء (استبانة) ثم عرضت تلك الاستبانة على مجموعة من المتخصصين، بهدف التعرف على مدى مناسبة المضامين الأخلاقية للتلاميذ، وبعد رصد الاستجابات وتحليلها إحصائياً تم التوصل إلى قائمة بالمضامين الأخلاقية اللازمة لكتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، وقد اشتملت تلك القائمة على أربعة وخمسون مضموناً أخلاقياً يبينها على النحو التالي:

(طاعة الله، بر الوالدين، حب الوطن، حب العلم، حب العمل، النظافة، احترام البيئة، حب احترام الآخرين، حب اللغة العربية، إتقان العمل، حب الخير، الصداقة، صلة الرحم،

المثابرة، تقدير المعلم، ترشيد استهلاك المياه، النظام، الإخلاص، الشجاعة، العطف، الحفاظ على المرافق العامة، العمل الجماعي، آداب الطريق، التعاون، الإحسان، الصبر، الرفق، توقير الكبير، علو الهمة، الوفاء، الصدق، الأمانة، شكر المعروف، الترتيب، الشورى، آداب الأكل، العطاء، حق الجار، التضحية، التواضع، التسامح، المروءة، القناعة، النصيحة، إقضاء السلام، العفو، الكرم، العدل، حفظ اللسان، الرحم، الحياء، الحلم، عيادة المريض، الإيثار).

وبهذه النتيجة تكون الدراسة قد أجابت عن سؤالها الأول الذي كان يهدف إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي يتعين تضمينها في كتب اللغة العربية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالمناهج الليبية، وهذه الإجابة وضعت أساساً مهماً لسؤال الدراسة التالي الذي يبحث عن مدى توافر تلك المضامين في كتب اللغة العربية التي ستخضع لعملية التحليل. وعن كيفية توزيع تلك المضامين على الصفوف الثلاثة موضوع الدراسة. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة الخليفة (2014) بشأن المضامين الأخلاقية الأساسية التي يجب أن تتضمنها كتب اللغة العربية بالصفوف الدراسية الأولى من التعليم الأساسي، وتعزى الباحثة هذه المطابقة إلى أن دراسة الخليفة أجريت على المناهج الدراسية في دول عربية إسلامية، حيث يُعد القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الرئيس لاستنباط المضامين الأخلاقية كما هو في ليبيا.

2. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ومناقشتها والذي ينص على: "ما درجة توافر المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا؟

ولإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإعداد استمارة لتحليل محتوى كتب اللغة العربية المقررة على تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، في ضوء استبانة المضامين الأخلاقية التي تم إعدادها سابقاً، وبعد رصد البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

دراسة تحليلية عن المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا

جدول (1) تكرارات المضامين الأخلاقية، ونسبها المئوية، وترتيبها في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي

الترتيب	النسبة	التكرار الكلي	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الأول	المضمون الأخلاقي	
1	11.51	48	32	12	4	حب الوطن	1
2	7.67	32	15	12	5	حب العلم	2
2	7.67	32	11	20	1	حب العمل	3
3	6.47	27	3	20	4	النظافة	4
4	5.52	23	13	6	4	احترام البيئة	5
5	5.04	21	15	4	2	حب احترام الآخرين	6
6	4.32	18	12	4	2	طاعة الله	7
7	4.08	17	10	6	1	بر الوالدين	8
7	4.08	17	10	7	-	حب اللغة العربية	9
8	3.60	15	6	9	-	إنقاذ العمل	10
8	3.60	15	9	4	2	حب الخير	11
9	3.36	14	7	6	1	صلة الرحم	12
10	3.12	13	4	6	3	الصدقة	13
10	3.12	13	10	3	-	المثابرة	14
10	3.12	13	8	3	2	تقدير المعلم	15
11	2.88	12	-	12	-	ترشيد استهلاك المياه	16
12	1.69	7	3	4	-	النظام	17
13	1.44	6	5	1	-	الإخلاص	18
13	1.44	6	6	-	-	الشجاعة	19
13	1.44	6	5	1	-	العطف	20
14	1.20	5	-	5	-	حفاظ المرافق العامة	21
14	1.20	5	4	1	-	العمل الجماعي	22
14	1.20	5	-	5	-	آداب الطريق	23
15	0.96	4	4	-	-	التعاون	24
15	0.96	4	3	1	-	الإحسان	25
15	0.96	4	3	1	-	الصبر	26
16	0.72	3	2	-	1	الرفق	27
16	0.72	3	2	1	-	توفير الكبير	28
16	0.72	3	1	2	-	علو الهمة	29
16	0.72	3	2	1	-	الوفاء	30
17	0.48	2	2	-	-	الصدق	31
17	0.48	2	2	-	-	الأمانة	32
17	0.48	2	-	1	1	شكر المعروف	33
17	0.48	2	1	1	-	الترتيب	34
17	0.48	2	1	1	-	الشورى	35
17	0.48	2	1	1	-	آداب الأكل	36
17	0.48	2	2	-	-	العطاء	37
18	0.24	1	-	-	1	حق الجار	38
18	0.24	1	1	-	-	التضحية	39
18	0.24	1	1	-	-	التواضع	40
18	0.24	1	-	1	-	التسامح	41
18	0.24	1	1	-	-	المروءة	42
18	0.24	1	1	-	-	القناعة	43
18	0.24	1	-	1	-	النصيحة	44
18	0.24	1	-	1	-	إفشاء السلام	45

دراسة تحليلية عن المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا

46	العفو	-	1	-	1	0.24	18
47	الكرم	-	-	-	0	0	19
48	العدل	-	-	-	0	0	19
49	حفظ اللسان	-	-	-	0	0	19
50	الرحمة	-	-	-	0	0	19
51	الحياء	-	-	-	0	0	19
52	الحلم	-	-	-	0	0	19
53	عيادة المريض	-	-	-	0	0	19
54	الإيثار	-	-	-	0	0	19
	المجموع	34	165	218	417	%100	

بالاطلاع على الجدول السابق (1) يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- اشتملت كتب اللغة العربية التي تم تحليلها في منهج الصفوف الثلاثة الأولى بمرحلة التعليم الأساسي في ليبيا على معظم المضامين الأخلاقية التي أوصى المربون بضرورة تضمينها في المناهج، ومعظم هذه المضامين ذكرت صراحة أو ضمناً مما يدل على وعي واهتمام مؤلفي الكتب بها. حيث اشتملت الكتب مجتمعة على (46) مضمون أخلاقي.

فيما يتعلق بتوزيع المضامين الأخلاقية الـ (54) على الصفوف الدراسية الثلاثة، يمكن ملاحظة ما يلي:

- تم تضمين (15) مضموناً أخلاقياً للصف الأول، و(35) مضموناً للصف الثاني، أما الصف الثالث فقد تضمن كتاب اللغة العربية (37) مضموناً من مجمل المضامين.

- حظيت بعض المضامين الأخلاقية باهتمام كبير أكثر من غيرها، فجاءت تكراراتها عالية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة فقد تكررت المضامين التالية بالترتيب حسب درجة تكرارها (حب الوطن، حب العلم، حب العمل، النظافة، احترام البيئة، حب واحترام الآخرين، طاعة الله، بر الوالدين) في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة. ويتفق هذا مع رأي المحكمين الذين اشاروا إلى أهمية هذه المضامين الأخلاقية في هذه المرحلة العمرية وأهمية تضمينها في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة، بهدف غرسها في نفوس التلاميذ. وترى الباحثة أن تركيز كتب اللغة العربية على هذه المضامين دون غيرها، ربما يرجع إلى وضوح أهمية دورها في التربية. وكما يظهر في الجدول (1) أن مجموع تكرارات " حب الوطن " بلغ (48) تكراراً، وهي الأعلى تكراراً من بين كل المضامين الأخلاقية في الكتب الثلاثة واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عتوم (2016)، ودراسة الخليفة (2014)، ودراسة العنزي (2021) حيث اشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن توزيع تكرارات القيم الوطنية برزت بشكل كبير، وتدل هذه النتيجة على الأهمية القصوى التي تحتلها قيمة حب الوطن لدى مؤلفي

المناهج سعياً منهم لتعميق حب الوطن لدى الأجيال الناشئة لما لها من أهمية لضمان الوحدة الوطنية.

- بلغ مجموع تكرارات المضامين الأخلاقية في كتب الصفوف الثلاثة (417) مرة، وهذا تكرار جيد لهذه المضامين.

- يُظهر تحليل المحتوى لكتب الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا تركيزاً ملحوظاً على المضامين الأخلاقية، مع وجود (417) تكراراً لهذه المضامين مما يعكس التزاماً بتعزيز هذه المضامين في العملية التعليمية. هذا التركيز على الأخلاق يتماشى مع الاتجاهات العامة في المنطقة العربية، ويشير إلى وعي متزايد بأهمية تنمية القيم الأخلاقية منذ السنوات الأولى للتعليم هذا العدد يتماشى مع النطاق الموجود في معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى تكرارات تتراوح بين (196-363). ومن المثير للاهتمام أن دراسة الخليفة تشير إلى أعداد أكبر من التكرارات في دول الخليج، مما قد يعكس اختلافات في الأولويات التعليمية أو في طرق تقديم المحتوى الأخلاقي والتربوي.

- حظي كتاب اللغة العربية للصف الثالث بأكبر قدر من تكرارات المضامين من بين الكتب الثلاثة، حيث تكررت المضامين الأخلاقية فيه (218) مرة، بنسبة (52.27%)، ثم جاء كتاب الصف الثاني بعدد تكرارات بلغ (165) مرة، بنسبة (39.5%) ثم كتاب الصف الأول بأقل عدد من التكرارات (34) مرة، بنسبة (8.1%).

- يوجد تدرج واضح في تقديم بعض المضامين لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، فقد بُدئ في بعض المضامين بالصف الأول بتكرارات قليلة ثم زاد عدد التكرارات بالصف الثاني وزاد عدد تكرار تلك المضامين مرة أخرى بالصف الثالث وفق تدرج منطقي وصحيح لم يتم مراعاته في بقية المضامين الأخلاقية وهذه المضامين هي: (حب العلم، احترام الآخرين، احترام البيئة، طاعة الله، بر الوالدين، حب الخير، صلة الرحم، تقدير المعلم).

- قلة التوازن وضعف التتابع في تقديم بعض المضامين الأخلاقية لتلاميذ الصفوف الثلاثة موضوع الدراسة، فجد مثلاً أن مضمون مثل: حق الجار تكرر مرة واحدة في كتاب اللغة العربية للصف الأول ولم يتم ذكره في أي موضع آخر في أي من الكتب الثلاثة موضوع الدراسة، وأيضاً مضمون إفشاء السلام تم ذكره مرة واحدة بشكل غير مباشر في كتاب الصف الثاني فقط.

- أظهرت نتائج الدراسة أن (8) من المضامين الأخلاقية المهمة حسب رأي المحكمين لم تلق عناية تتناسب مع دورها التربوي في إعداد الناشئة ولم تُذكر في الكتب موضوع الدراسة رغم أهمية تضمينها في مناهج التعليم كما اشارت معظم الدراسات السابقة وتلك المضامين المهمة هي: (الكرم، العدل، حفظ اللسان، الحلم، الإيثار، عيادة المريض، الرحمة، الحياء). وترى الباحثة أن عدم ورود هذ المضامين قد يعزى إلى اعتقاد المؤلفين أن هذه القيم قد تم تضمينها في كتب التربية الإسلامية لنفس الصفوف.

- يمكن تصنيف المضامين الأخلاقية التي اشتمل عليها الجدول (1)، وعددها (54) مضموناً إلى أربعة مستويات الأول يشتمل على المضامين التي حصلت على أعلى تكرارات، والثاني يحتوي على المضامين التي حصلت على تكرارات متوسطة، في حين يضم المستوى الثالث المضامين التي ذكرت مرتين أو مرة واحدة فقط، والمستوى الأخير يضم المضامين التي لم يتم ذكرها وبيان ذلك على النحو التالي: المستوى الأول:

اشتمل على (16) مضموناً أخلاقياً، حصلت على أعلى تكرارات، حيث بلغ مجموعها (330) تكراراً، بنسبة وصلت إلى (79%) من المجموع الكلي لتكرارات المضامين الأخلاقية بالكتب الثلاثة. حيث تحصل مضمون (حب الوطن) على أعلى تكرار إذ تكرر ذكره (48) مرة، في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة، وبنسبة بلغت (11.51%) من المجموع الكلي للمضامين الـ (54) تلاه مضموني (حب العلم، وحب العمل) الذين تكرر (32) مرة، ثم جاء مضمون النظافة مكرراً (27) مرة، ثم (احترام البيئة) (23) مرة، ثم مضمون (حب واحترام الآخرين) (21) مرة، و(طاعة الله) (18) مرة، ثم مضموني (بر الوالدين، وحب اللغة العربية) (17) مرة، و(اتقان العمل، وحب الخير) (15) مرة، وصلة الرحم (14) مرة، ومضمون الصداقة والمثابرة وتقدير المعلم بنفس عدد التكرارات (13) مرة، ثم جاء مضمون ترشيد استهلاك الماء محتلاً الترتيب الأخير من المستوى الأول، حيث تكرر ذكره (12) مرة.

المستوى الثاني:

تحتوي هذه المرتبة على (14) مضموناً أخلاقياً، حصلت - في مجملها - على تكرارات متوسطة بلغ مجموعها (64) بنسبة (15%) من المجموع الكلي، مما يعني أن اهتمام مؤلفي كتب اللغة العربية بتلك المضامين كان متوسطاً، وقد جاء مضمون (النظام) في بداية هذ المستوى، بتكرار بلغ (7) مرات، تلاه مضمون الإخلاص

والشجاعة والعطف بنفس العدد من التكرارات (6) مرات، ذكر بعضها في كتاب واحد فقط من الكتب الثلاثة موضوع الدراسة، ومضمون التعاون والإحسان والصبر (4) مرات، ثم الرفق وتوقير الكبير وعلو الهمة والوفاء بأقل عدد من التكرارات في هذا المستوى وهو (3) مرات.

المستوى الثالث:

يوجد في هذا المستوى (16) مضموناً أخلاقياً، حصلت (7) منها وهي: (الصدق، الأمانة، شكر المعروف، الترتيب، الشورى، آداب الأكل، العطاء) على تكرارين في حين حصلت التسعة الباقية وهي: (حق الجار، التضحية، التواضع، التسامح، المروءة، القناعة، النصيحة، إفشاء السلام، العفو) على تكرار واحد فقط وهي بذلك تعد أقل المضامين وروداً في كتب اللغة العربية.

المستوى الرابع

المضامين في هذا المستوى لم يتم ذكرها وهي: (الكرم، العدل، حفظ اللسان، الرحمة، الحياء، الحلم، عيادة المريض، الإيثار). مما يعني عدم الاهتمام بها، على الرغم من حاجة التلاميذ لها حسب خصائص هذه المرحلة العمرية، وهذه النتيجة تعني وجود خلل في تقديم المضامين الأخلاقية، إذ تم الاهتمام بمضامين دون أخرى، على الرغم من أهميتها جميعاً للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية الحساسة وأهمية غرسها في نفوس الناشئة في هذه السن وهذا يدل على عدم التوازن في تقديم المضامين للتلاميذ.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما تم عرضه من نتائج توصي الدراسة بما يلي:

- 1- وضع خرائط قيمية (Values Map) تحدد المضامين الأخلاقية اللازمة لتلاميذ كل صف من صفوف مرحلة التعليم الأساسي وتضمينها في كتب اللغة العربية مع مراعاة تقديمها للتلاميذ بصورة متوازنة، دون الاهتمام بقيم ومضامين دون أخرى.
- 2- تدريب معلمي اللغة العربية على استراتيجيات غرس القيم وإنمائها في مرحلة التعليم الأساسي ولا سيما في الصفوف الأولى ذلك أن وضع المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية لا يكفي لإكساب التلاميذ المضامين وغرسها في نفوسهم، إذ لا بد من وجود المربي القدوة الملم بالأساليب والوسائل التي يستطيع من خلالها تحويل تلك المضامين من كلمات جامدة إلى مواقف تربوية فاعلة.

- 3- إعادة النظر في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي، من أجل الاهتمام بالتربية الأخلاقية المتوازنة التي تبث المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بقدر مناسب.
- 4- عرض القيم في كتب اللغة العربية في صورة مواقف تربوية شائقة وبأسلوب يناسب المرحلة العمرية للعمل على ترسيخها في نفوس التلاميذ وتحقيق الهدف من تضمينها في المنهج المدرسي.
- 5- العمل على استخدام بطاقات ملاحظة السلوك القيمي بدلاً من الاكتفاء بأساليب التقويم التقليدية التي تركز على التحصيل المعرفي.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس، و آخرون. (1400هـ). المعجم الوسيط. القاهرة: دار المعرفة.
2. أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. (د.ت). معجم مقاييس اللغة. (ت: عبد السلام محمد هارون) بيروت: دار الجيل.
3. إيمان عبد المؤمن سعد الدين. (2002). الأخلاق في الإسلام " النظرية والتطبيق ". الرياض: مكتبة الرشد.
4. بشار السليم. (2015). القيم التربوية المتضمنة في الأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية، 601-617.
5. حازم الشريف. (2017). القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب " لغتي الجميلة " للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية، 69-98.
6. حامد الحميدي، وغانم الشاهين. (2019). القيم التربوية في محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية. مجلة العلوم التربوية، 351-418.
7. حسن جعفر الخليفة. (2014). دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج. مكتب التربية العربي لدول الخليج، 13-96.
8. حسن محمد حسان. (2006). القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية. دمشق: دار الفكر.
9. خولة محمد الصالح. (2015). القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة. أربد: دار الكتاب الثقافي.
10. زين أحمد علوي. (2002). النمو الخلقي والتربية الخلقية. المنصورة: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
11. سعد جاد الله حمد الجبوري، (2018). المضامين الأخلاقية في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي (دراسة تحليلية). مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 269-285.
12. عبدالسلام مصباح شقوف، و مريم محمد كرناف، (2023). درجة امتلاك معلمات المرحلة الابتدائية في مدينة بني وليد لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهن نحو استخدامه. مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (29)، 360-370.
13. طلال العجمي. (2018). القيم الجمالية في كتب التربية الفنية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت. المفرق، الأردن: جامعة آل البيت رسالة ماجستير غير منشورة.

14. عبدالله ناصح علوان. (2009). تربية الأولاد في الإسلام. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
15. عبدالودود مكروم. (2012). قراءات في التربية دراسات وبحوث. المنصورة: الشافعي للطباعة والنشر.
16. كامل علي عتوم. (2016). دراسات تحليلية للقيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الوسطى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة.
17. ليلي الخزاعلة، و محمد السويعد. (2020). القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفين الرابع والخامس الاساسي في الأردن. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث التربوية والنفسية(4)، 15-39.
18. ماجد زكي الجلال. (2005). تعلم القيم وتطبيقها " تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم". الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
19. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2011). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
20. محمد ابن مكرم ابن علي ابن منظور. (1416 هـ). لسان العرب (المجلد 3). بيروت: دار أحياء التراث العربي.
21. مريم حمدان علي العنزي. (2021). دراسة وصفية تحليلية للقيم التربوية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. مجلة العلوم التربوية، 342-369.
22. مريم محمد كرناف (2022). دراسة مقارنة لمعايير اعتماد كليات التربية في ليبيا ومعايير المجلس الوطني الأمريكي لاعتماد برامج إعداد المعلم NCATE. مجلة القرطاس، 1(مارس).
23. Eisenstein, M.A & Clark, A.K (2013). Portraits of religion in introductory American government textbooks: Images of tolerance or intolerance. Journal of political Science Education 89-107 (9).
24. AL-Nuaimi, Tareq, Educational reform in Oman: Policy Context and teachers, Ph. D Thesis, University of Durham, British, 2002.